

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[351] فضيلته الاخرى - كعادتهم - فاستولوا عليها، ونسبوها إلى غيره - وعظموا من شأن أبي بكر في الغار - كما سيأتي حين الكلام على الهجرة إن شاء الله تعالى. بل انهم لم يرضوا إلا أن تكون فضيلة عمر على لسان علي نفسه، كما عودونا في مناسبات كهذه، فإن ذلك أوقع في النفس، وأبعد عن الشبهة، وأدعى إلى القبول. ولكن الله تعالى يقول: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) (1). وهكذا كان. ماذا عن الهجرة إلى المدينة؟ لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " أصحابه بالهجرة إلى المدينة، تمهيدا لخروجه هو " صلى الله عليه وآله وسلم " إليها أيضا، وقال لهم: إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا ودارا آمنون بها، فهاجر إليها المسلمون، بعضهم سرا، وبعضهم علانية، مضعين بوطنهم، وبعلاقاتهم، وكثير منهم بثرواتهم، ومكانتهم الاجتماعية وكل شيء، في سبيل دينهم، وعقيدتهم. وهذا معناه: أن الدين والعقيدة فوق وأعلى من كل شيء؟ فالوطن، والمال، والجاه، وكل شيء لا قيمة له، إذا كان الدين مهددا بالخطر؟ لان الحفاظ على الدين الصحيح، معناه الحفاظ على الوطن والمال وكل شيء، وبدونه يكون كل شيء في معرض الزوال، إن لم يكن عبثا، أو فقل: خطرا يتهدد هذا الانسان في كثير من الظروف والاحوال. قريش والهجرة: وقد قدمنا بعض الكلام حول الهجرة، وموقف قريش منها حين _____ (1) الا